

هقيدة الطائفة التبعدية في توحيد الالهية

لسعد بن حمد بن عتيق

عقيدة الطائفة النجدية في توحيد الألوهية ، تأليف

ابن عتيق ، سعد بن حمد - ١٢٤٩ هـ . بخط عبد العزيز

ابن أحمد بن مقرن - ١٢٥٤ هـ .

٨ ق ١٩ س ١٥ × ٢٢ سم

٣١٠

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد

الاعلام ٣ : ١٣٣ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢١١

١ - اصول الدين ١ - المؤلف

ب - الناسخ ج - تاريخ النفس

هذه عقدة الطائفة النجديّة في توحيد
 من امتلاء الفقير الى الله تعالى
 سعد بن محمد ابن عيسى
 النجدي قدس سره
 روي عنه
 رضي



جامعة الرياض
 المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

للبسملة حسن الرجم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا ينبي بعده أما بعد فقد
سألني بعض الأصحاب أن أكتب اعتقده ويصدقده مشائخي من
الاهل بلدي فبين يائي قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله
اعتني واشفع لي وغير ذلك من انواع السؤال وكذلك ما
نعتقده في شأن حاله قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما نعتقده في القول
بالنبي صلى الله عليه وسلم لا فنقول مستعينين بالله مستعينين
هذه الأصول التي نعتقده وندين بها في هذه المسائل وغيرها ههنا
مادون عليك كتاب الله تعالى وحسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى
انزل كتابه وارسل رسوله ليبين للناس ما رزقوه به ويخلصهم
من ظلمات الجحول والضلال ويوصلهم الى ربهم سبحانه وتعالى كما قال وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين هدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم وقال تعالى انزلنا الكتاب
ليخرج الناس من الظلمات الى النور بارادهم الى صراط العزيز الحميد
وقال تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس رضي الله عنهما
تكفل لمن قرأ القرآن وعمل عافته ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة
ثم قال ومن عرض عليك ذكرتي ان له معيشة ضنكا وخشعة يوقية

اعني

اعني قال رب لم حشرتني على وقد كنت بعيرا قال كذلك انتك اياتنا فنيستها
وكذلك اليوم تنسى ادعوه هذا فتقول في الجواب عن المسئلة الاولى ما يفعله
الكثير الناس عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم من دعائه والتضرع اليه وسؤاله بانواع
السؤال وكذلك ما يفعله عباد القبور من دعاء الاموات والاستغاثة
بهم في الشدايد والمهمات والاستنجاد بهم في تفرج الكربات واغاثة
اللهفات كل ذلك من اعظم المحذورات وكبر المنكرات لانه من الدعاء الذي هو
العبادة التي هي حوائجها كما قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى واعبدوا الله حتى ياتيك اليقين
وقال تعالى ان تعبدوا الاياك تسعون اي لا تعبد الاياك ولا تستعين
الاياك كما يعبد تقدم العمل وهذا معنى قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الاياه وقوله ولعبد بعضنا في كل امر رسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فدللت هذه الايات اوضح دلالة على
ان العبادة بجميع انواعها حق لله تعالى مختصة به لا يصالح منها شيء
لذلك ستر ولا يبي مرسل فضلا عن غيرهما من الاولياء والصالحين وغيرهم
من الاشجار والاحجار ولما كانت العبادة مختصة به تعالى امرنا باخلاصها
له كما قال تعالى وما امرنا الا لعبه والله مخلص من له الدين حنفاً ويقيم
الصلاة ويؤتي الزكاة وذلك دين القيمة وقال تعالى قل الى امرت ان
اعبدوا مخلصا لدينهم وامرت لان تكون اول المسلمين قل الى امرت

١٨ ثم عذر الشراك به شبهاتها سببا الجاهة فخذ السببان ٥
والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة
والباطنة مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والذبح والعبادة لها أصلا
تنبئ عليها وهما غاية المحبة غاية الذل والخصوع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

- ٥ وعبادة الرحمن غاية حب
- ٦ وعندها تلك العبادة دائر
- ٧ وملازمة بالامر برسول
- ٨ قيام دين الله بالأخلاق
- ٩ لم ينح من غضب الله وناره
- ١٠ والناس بعد فشر باله
- ١١ مع ذل عابده هما قطبان
- ١٢ ما دار حتى قامت القطبان
- ١٣ لا يالهو النفس والشيطان
- ١٤ حسان انهم الله اصلا
- ١٥ الا الذي قامت به الاصلان
- ١٦ اودوا ابتداء اوله كوصفا

فمن اخلص هذه العبادة بجميع انواعها لله تعالى فهو المسلم وان فعل الكبار ومن
اشرك في شيء من انواعها مخلوقا نبيا او ملكا او صالحا او صالحا
او شيطانا او شعرا او جهلا فقد بدل الدين واشرك بر رب العالمين وسلك
صراط سبيل المؤمنين وقد قال تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وعما ذكرنا يعرف من النبي صلى الله عليه وسلم
من النهي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها واتخاذها مساجد ولعن فا
عل ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وانما هو عن ذلك واشتد نكيره على فاعله لانه يعبده

او الشراك

في المخطوطات

المكتبة الوطنية
جامعة الزيتونة
في تونس

١٩ الى الشراك في العبادة التي هي حق الله تعالى وفي الصحيح عن عائشة ان ام
سلمة رضي الله عنها ذكرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسه رء لها با وض
لحيشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح
او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله وفي حديث جندب بن عبد الله مرفوعا الا وان
من كان قبلكم يتخذون قبور الانبياء هم مساجد الا فلا تتخذوا القبور
مساجد فاني اراها كرم عن ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله فقد نهى
عنه في آخر حياته ثم انه لعن وهو في السياق من فعله والصلاة عنه
هل من ذلك وان لم يكن مسجدا وهو معنى قوله كما عاينت رضي الله عنها
خشيت ان يتخذ مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا
بل كل موضع يصلي فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه وسلم جعلت في الارض
مسجدا وطورا انتهى وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا ان من شرار
الناس من تدركهم الساعة والذين يتخذون القبور مساجد رواه احمد
والبو حاتم في صحيحه وفي الموطاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجعل قبوري
وشا يعبد الله غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال شيخنا
والدنا على هذا الحديث لما قرأ صلى الله عليه وسلم بين دعائه ان لا يجعل قبري وشا
يعبدون بين اخباره يا شدة غضب الله على من اتخذ القبور مساجد ذلك
على ان الثاني سبب الاول انتهى وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وقالوا

لا تذر آلهتكم ولا تتركوا ولا تسولوا ولا يفتوا ويعوق وسرا قال هذه
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا
الى عجا السهم التي كانوا يجلسون فيها انصبا باسمها باسمائهم ففعلوا ولم يقبل
حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبدت قال ابن القيم قال عز و احد من السلف
ما نوا عكفوا على قبرهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الامر فعبدهم وهم
فتقرر ان علة النسي عن الصلاة عند القبور والبناء عليها كون ذلك ذريعة
الى الشرك في العبادة ونظير ذلك نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الغلو والاطراف
وهو مجاوزة الحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
بمنهم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فاما
اهلك من كان قبلكم الغلو وقال صلى الله عليه وسلم لا تفتوا بالبدع ولا تستفتوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يستفتوا في ما لا يفتى به من قبله وقرئ
ما حذر منه صلى الله عليه وسلم من الغلو والاطراف ونسي ذلك في البلاد والعباد
حتى عظمت الفتنة واستحكمت الشر فقام الامر واشتدت الفتنة بالقبور
واهلها حتى وقعا في الغاية التي لا جملها نهي صلى الله عليه وسلم عن الغلو وعن البناء
على القبور واتخاذها مساجد وضار المعروف منكروا للذكر معروفوا بالبعد عن
السنة بدعة وياشر الكفر الخلق جهارا ما جاءهم فيه النهي الصريح من ربهم
صلى الله عليه وسلم وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم اذا اسلام غريبا وسيم
كما بدا فان الله وانا اليه راجعون وما حذرنا تعرف انما يفعل القبوريون اليوم في
مصر والشام والعراق والهند وغرها من البلاد من عبادة القبور والاستعداد باهلها

وسؤالهم

وسؤالهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات كقول بعضهم يا فلان اغثني او يا فلان
اشف مرضي ورد غايبي او انا في حبيبي او نحو هذه الالفاظ ان هذا
هو الشرك البين والاضلال البعيد كما قال تعالى دعوا من دون الله بالاضطرار وما لا
ينفعه ذلك هو الضلال البعيد وفي الايمان بالكاف الذي هو البعد توسط الاله
بينها وبين اسم الاشارة والحقام ضمير الفعل من البعد والتجبر مع تعبد وصفه
البعد ما يقتضي ان هؤلاء قد بلغوا الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم
الى النهاية له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون الله لايحيي له اليوم القيمة
وهو عن دعائهم عاقلون قال المفسرون معنى قوله من اضل الى الاضلال منه
ولهذا كان هذا الذنب اعظم الذنوب عند الله واكبر الكبائر ورتب عليه الخلود في النار
وحرم اهله الجنة كما قال تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه
النار وما كان يفتوا لعادوي البك والذين من قبلك لان اشركت ليحبط عملك
واكونن من الخاسرين بل الله فليعبده ومن المشاكسين وقال تعالى ولو اشركوا لم يخط
عندكم كما نوا يعملون وفي الصحيح عن ابن مسعود مرفوعا اي الذنب اعظم قال ان تجلس
له ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك خسيما ان يطعم معك قال
ثم اي قال ان تزني حليلة جارك فانزل الله تصديقه ذلك والذين لا يدعون
مع الله لها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الاشرار بالله عقوق
الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا و قول الزور والشهادة الزور فما زال يكررها

حتى قلنا ليلة سكت وقال له القيم رحمه الله تعالى الكافية الشافية
 والشرك فخره فشره فظاهر ذا القسم ليس يقابل الففران
 وهو اتحاد الله للرحمن يا كان من حجر ومن انسان
 لا يدعو او يرجو ثم يخافه وحبه كحبه الدينان
 والله ساوهم بالله في خلق ولا رزق ولا احسان
 لكنهم ساوهم بالله في حب وتعظيم وفي ايمان
 فانه عندهم هو الخلاق والرازق والفعل والاحسان
 والقرآن مملوء من بيان صلال هؤلاء وتفسير ادانهم ومباينتهم لما بعث الله به
 من اصلاح العباد لله وحده لا شريك له كما قال تعالى ومن اضل ممن يدعو من دون
 الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وقوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
 يحبونهم كحب الله والذين آمنوا بشدة حب الله الى قوله اولئك يريد بهم الله تعالى حسرا
 عليهم وما هم بخارجين من النار وقال تعالى اخذت الذين كفروا ان يتخذوا عبادي
 من دوني اولياء انا اعلم بما جهنم للكافرين نزلا وقال تعالى قل ادعوا الذين
 زعمتم من دون الله لعلهم يسمعون فتعالى آذانهم في السموات والارض وما هم بسماعين
 من شرك وما له عنهم من ظم ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له قال شيخ الاسلام
 رحمه الله تعالى نعم الله ما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغير
 ملك او قسط منه او يكون عوالتهم ولم يبق الا الشفاعة فبين انما لا تنفع

الا لمن اذن له الله

7
 الا لمن اذن له الله تعالى كما قال تعالى ولا تشفعون الا لمن ارتضى انتهى وقال تعالى
 اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته و
 يخافون عذابه قال طائفة من السلف نزلت هذه الآية في من يعبد الملائكة
 وقيل في من يعبد المسيح واما وعزير او قيل نزلت في اناس يعبدون
 قوما من الجن فاسلم الجن ولم يشعروا انهم يبتغون اليهم يقولون هؤلاء هم الذين
 نعبد ونهم عباد من عبادي يرجون رحمتي كما ترجون رحمتي وخافون عذابي
 كما تخافون عذابي وهذا يقض باحضارنا في الجواب عن هذه المسئلة وهي
 مسئلة جلية تحمل عدة اجزاء وانما فصلنا الاشارة الى الادلة على سبيل
 الاختصار والله اعلم لا واما المسئلة الثانية وهي مسئلة شد الرحل
 لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوز طائفة من متأخري العلماء شد الرحل
 لقبر النبي صلى الله عليه وسلم وكد ذلك فيقول الصالحون وحالهم طوائف من
 المحققين والذي نعتقد هو ما دار عليه الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لا تشد الرحل الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدك هذا والمسجد الأقصى
 وهذه الحديث الصحيح يعرف بطلان قول الجوزين فان كل قول مخالف لقول سيد
 المسلمين مردود على قائله مفروب به في وجهه لا يلفظ اليه ولا يقول عليه
 وكل احد من افراد الامة وان بلغ في العلم ما عسى ان يبلغ فهو ناقص من ان
 يرد لقوله قول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم لا سيما ان كان ذلك القائل في
 القرون المتأخرة المفضولة كما في مسائلنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَقَوْلُونَ قَالَ ابْنُ بَكْرٍ وَعَمْرٍاءُ كَانَ هَذَا فِيهِمْ اخْتَارَ قَوْلَ ابْنِ بَكْرٍ وَعَمْرٍاءُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَيْفَ تَكُونُ هَالِكًا مِنْ رَدِّ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِ
عَالَمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ شَدَّ الرَّحْلَ قَصْدَ الزَّيَارَةِ لِلْقَبْرِ الشَّرِيفِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ قَبُورِ
الصَّالِحِينَ فَهَذَا مَمْنُوعٌ لِمَا فِيهِ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ حَصْرِ جَوَازِ ذَلِكَ فِي الْمَسَاجِدِ
الثَّلَاثَةِ وَالَّذِي يَشَدُّ الرَّحْلَ لَزِيَارَةِ الْقَبْرِ لَا يَفْرُكُ أَنْ يَدْخُلَ فِي هَذِهِ النَّهْيِ لَكِنْ
يَنْبَغِي لِمَنْ شَدَّ الرَّحْلَ إِلَى أَحَدِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ أَنْ يَزُورَ مِنْ هُنَاكَ مِنَ الصَّالِحِينَ
فَإِنْ زَارَ الْقَبْرَ مِنْ غَيْرِ شَدَّ الرَّحْلَ مَحْتَجِبٌ فِيهَا كَأَنَّهُ فِي مَجْمَعٍ مِنْ جَدِيدٍ
إِلَى هَيْئَةٍ وَصَحِيحٌ عَنْهُ مِنْ فَوَاحِشِ زُورِ الْقَبْرِ فَانْهَازَ ذَلِكَ وَخَصَّ عَنْ بَرِّهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَهَيْتُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقَبْرِ فَزُورُوا هَؤُلَاءِ
وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ إِلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فِيهِمْ دُعَاءُ كَحَاءِ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ
فَهَذِهِ هِيَ الزَّيَارَةُ الشَّرْعِيَّةُ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ مَقْصُودُ الزَّيَارَةِ تَذَكُّرَ الْآخِرَةِ وَالْعِبَادَةِ
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُ وَأَمَّا مَا يَتَوَهَّمُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ الزَّيَارَةَ إِنَّمَا
لِلْبَيْتِ لِأَجْلِ الْبَيْتِ بِالصَّالِحِينَ وَتَحْرِي الْأَجَابَةِ عَنْ قَبُورِهِمْ فَهُوَ قَوْلٌ
شَرَعِيٌّ لَا يَلِيقُ بِشَرْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَحَدُ مَنْ
مَخَالَفَ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَحَدُ مَنْ
الصَّحَابَةُ بَعْضُهُم دَعَا عَنْ قَبْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَجُوزُ عَنْ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا الْأَعْلَاءِ
عَنْهَا وَقَدْ رَوَى الْعُلَمَاءُ كَذَلِكَ وَغَيْرُهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَدْعُو النَّفْسَ وَذَكَرُوا أَنَّ هَذَا مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي لَمْ يَفْعَلْهَا السَّلَفُ وَأَمَّا
بِرَوَاغِهِمْ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَالَ قَبْرٌ مَعْرُوفٌ فِي التَّرَاوُجِ وَالْجَرْبِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ
فَلَا يَنْبَغِي عَنْهُ قَوْلٌ وَنَحْوُ بَعْضِ الشُّوْخِ أَنْ كَانَ ذَلِكَ حَاجَةً فَإِنْ
سَقَطَ بِي أَوْ قَالَ اسْتَقْبَلَ عِنْدَ قَبْرِ بَيْتِي وَخَوْدَكَ فَإِنْ هَذَا قَدْ

وَقَدْ فِيهِ كَثْرَةُ الْمُنَافِقِينَ وَاتِّبَاعُهُمْ وَلَكِنْ هَذِهِ الْأَقْوَامُ كُلُّهَا يَدْعُو مَحْتَجَةً
فِي الْإِسْلَامِ تَعْدَا كَثْرَتُ الْمُفْضِلَةِ وَكَذَلِكَ الْمَسَاجِدُ الْمُبَشِّرَةُ عَلَى الْقَبْرِ
الَّتِي تَسْمَى كَتَا هَذَا مَحْتَجَةً فِي الْإِسْلَامِ وَالسُّفَرُ إِلَيْهَا مَحْتَجَةً فِي الْإِسْلَامِ
لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْكُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمُفْضِلَةِ بَلْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ كَمَنْ
كُنِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعِزِّ بْنِ يَهُوذَا وَالنَّصَارِيِّ أَخَذُوا قَبُورَ
أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يَحْذَرُونَ مَا فَعَلُوا قَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَا سَرَّ قَبْرُهُ وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ كَمَنْ أَنَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ
يُوتَى بِحُجْرَتِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ كَأَنَّهُ يَتَّخِذُونَ جُورًا بِأَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ الْأَفْلَاكِ يَحْذَرُونَ
الْقَبُورَ مَسَاجِدَ فَإِنَّهَا كُنَتْ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَدَّى أَنْ يَحْذَرُوا أَجْدَادَهُمْ اسْتَسْقَى
بِالْعَبَّاسِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا إِذَا جَدْنَا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَنِيكَ فَتُسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ
إِلَيْكَ بِعَمِّكَ فَتُسْقِينَا فَتُسْقِينَا فَلَمْ يَذْهَبُوا إِلَى الْقَبْرِ وَلَا تَوَسَّلُوا
بِأُمِّهِمْ وَلَا غَائِبًا بَلْ تَوَسَّلُوا بِالْعَبَّاسِ وَكَانَ تَوَسَّلُكُمْ بِهِ تَوَسَّلًا بِدَعَائِهِمْ
وَأَمَّا مَا يَتَوَهَّمُ مِنْ هَذَا تَعْدِي بِمَوْتِهِ أَنْتَ قُلْتَ وَلَيْتَ لَهْلِ زَمَانٍ أَنْ تَقْصُرَ
عَنِ الْبِدْعَةِ وَدَعَا اللَّهُ عَنْ قَبْرِ الصَّالِحِينَ وَلَا اشْكُوهُمْ فِي خَالِصِ حَقِّهِمْ وَأَنْتَ
تَزَاهِمُ سَافِرُونَ إِلَى الْقَبْرِ مِنْ مَسِيرَةِ أَشْهُرٍ وَبَعْضُهُمْ يَرَى ذَلِكَ السُّفَرَ أَفْضَلَ مِنْ الْحُجِّ
إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَيَفْعَلُونَ عِنْدَ ذَلِكَ الْقَبْرِ رَوْقِي تِلْكَ الشَّاهِدُ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَاللَّعْنَةُ
مَا تَطِيرُ مِنْهُ أَفِيدَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الشُّرَكَاءِ وَوَسَائِلِهِ وَاللَّعْنَةُ
وَأَمَّا الْمَسْئَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ مَسْئَلَةُ التَّوَسُّلِ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ أَنَّ
يَقُولُ الْقَائِلُ اللَّهُمَّ إِنِّي تَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِبَيْتِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهِيَ مَسْئَلَةٌ مَشْهُورَةٌ
وَالْكَلَامُ فِيهَا مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَطَائِفَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْعُوا مِنْ ذَلِكَ

توسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وغيره وطائفة حوزوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم
 لا غير واستدل هؤلاء بما روي الترمذي والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم علم
 بعض محابه ان يدعو فيقول اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي
 الرحمة يا رسول الله اني اتوسل بك الى ربي في حاجتي ليقضها الله فتعفي
 فاستدلوا بهذه الحديث على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته
 وقالوا ليس في التوسل به صلى الله عليه وسلم دعاء للخلاف ولا استغاثة به ولما
 هو دعاء لا يمكن فيه نجاهه صلى الله عليه وسلم قالوا وهذا مثل قوله فيما روي
 ابن ماجه في دعاء الخراج الى الصلاة اللهم اني استسلك بحق السائلين عليك
 وبحق عمالي هذا فاني لم اخرج اشر ولا بطرا خرجت ابتغاء لخطيئة
 وبتحق مضايت استسلك ان تنقذني من النار وان تغفر لي ذنوبي جميعا
 وابتغاء مرضاتك انت هذا حاصل ما استد به الحوزون للتوسل به
 انه لا يغفر الذنوب الا انت هذا حاصل ما استد به الحوزون ان حج لم يستف فيه
 صلى الله عليه وسلم واما المانعون من ذلك فيقولون ان حج لم يستف فيه
 صلى الله عليه وسلم اتوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وانا فيه جواز ذلك في حياته
 دليل على جواز التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد مماته وانا فيه جواز ذلك في حياته
 قالوا والدليل على صحة ما قلناه ان عمر ابن الخطاب استسقى بالعباس
 بحضوره قالوا والدليل على صحة ما قلناه ان عمر ابن الخطاب استسقى بالعباس
 رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا اذا اجدنا نتوسل اليك بنبيك فتعفيها
 وانا نتوسل اليك بمحمد فاسقنا فيسقون ولو كان التوسل به صلى الله عليه وسلم
 بعد مماته مشروعا لما عد لعمر النبي صلى الله عليه وسلم لو العباس هذا ما ذكره
 العلماء في هذه المسئلة ونحن وان قلنا بالمنع من التوسل به صلى الله عليه وسلم
 بهذا اللفظ او نحو ما نعتقه من احييت المنع فحق من ذلك لا نشد في ذلك

من فعله مستد

جامع الزيدية
 في تفسير القرآن
 ج ١ ص ١٠٠

من فعله مستد لا بالحديث فضلا عن ان نكزة كالمسببة البناء من العلم حقيقة ما
 عن عليه وكذا لك قول بعضهم انا نكز الناس بالعموم ونستبج دماء الناس والهم
 من غير حجة وكقول بعضهم انا نكز من زيارة القبور ونكز من كفله ونحو هذه
 الاقاويل التي برأنا الله منها ولو لم يكن ونحن لا نكز الا من كره الله ورسوله ونفوذ
 بالله من ان نقول على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وشرعه واحكامه فان ذلك
 من اعظم الذنوب كما قال تعالى قل انما عزم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاشم واليفي
 بغير الحق وان تشر كواياهم ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله لا نقولون
 ونفوذ باسم من كل قول او فعل يخالف ما شرعه الله ورسوله ومن لم يعرف ما هو النافي علم
 انما ينسب اليه الناس الاصل له بل هو من البهتان وسبب ذلك ان الرجل المشهور
 الذي قام هذه اللة الخبيثة ونفع به دعوة جما غفيل من الامة وهو شيخ الاسلام
 محمد بن عبد الوهاب طراد عمالي تجريد التوحيد واخلاص العباد لله والتخلي عن
 المرسوم العبادية والوسائل الشركية شرق بذلك اكثر الناس واستغفروا
 قالوا ما قالوا اخوانهم الاولون اجعل الالهة الهما واحدا ان هذا الشي عجا
 وانطلق الملاء منهم ان امشوا صبر على الهكم ان هذا الشي يراد ما سمعنا بهذا
 في اللة الاخرة ان هذا الاختلاف وجنوع عليه وعلى اتباعه بالسبب التكفير
 واستحلوا ادماءهم واموالهم وسعوا اله بالقبول كل ذلك عند قوله يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من الغير كما قال الله تعالى في تفسير القاحمة ومن عرف
 البردة ومن فتن بها عرف غيرة الاسلام وعرف ان العداوة مستحالة ما بيننا
 وابنائنا ونسائنا التكفير والقتال فانهم الذين بدؤنا بالقتال

جامعة الرياض
 المكتبة المركزية
 النجف الاشرف

[illegible]